

القصور والدور والمدارس في مؤلفات المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) وابن جبير
(ت ٥٤٠ هـ) وأبن بطوطة (ت ١٣٧٧ هـ)

م. د. رشا عيسى فارس
جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي
Dr.rasha@rashc.uobaghdad.edu.iq
تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٦/٣٠

تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٢/٢٧

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١١/٢٨

DOI: 10.54721/jrashc.1.1.1164

الملخص :

ان مساهمة العرب والمسلمين عموما في مجال التوثيق التاريخي بناء على ما أنجزوه من مصنفات تاريخية ومكانة علمية أحتلوها عن جدارة في مجال العلم، اذ تعد دراسة العلماء ومناهجهم في مجال الكتابة التاريخية من خلال مصنفاتهم والتي بدور ها قدمت صورة واضحة وعلمية في المجالات العلمية المختلفة . لذا تهدف هذه الدراسة الى التوصل للصورة الفنية التي وثقها كل من المؤرخين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) وابن جبير (ت ٥٤٠ هـ) وابن بطوطة (ت ١٣٧٧ هـ) في مؤلفاتهم نحو إيراد المادة التاريخية الخاصة بهذه المنشآت المتمثلة بالقصور والدور والمدارس وطريقة عرضهم لها لأهميتها الكبيرة ولاسيما صلتها المباشرة بالحياة الحضارية والخدمية والذي بدوره يؤدي الى تطور وازدهار المجتمع .

الكلمات المفتاحية : القصور ، الدور ، المدارس

Palaces, houses and schools in the works of Al-Masudi
(d. 346 Ah), Ibn Jubayr (d. 540 ah) and Ibn Battuta (d. 1377 Ah)

Dr.instructor Rasha Issa fares

Center for the revival of Arab scientific heritage /University of Baghdad

Abstract:

The contribution of Arabs in field of historical documentation according to their achievements in historical classifications with scientific position ،that occupies in field of education. the study of scientists and their curriculms through historical writings, which they present scientific photos through various scientific fields.

this study aims to arrive to artist view that documented all historians as Al-maswdy (346H) Ibn Jubair (540H) and Ibn Batuta (1377H) to show these historical material for this special accomplishments that act by palace, houses, schools in addition to way of presenting because of their importance other wise to its direct connection with civil and service life which lead to develop community .

Keywords: palaces, The role, schools

المقدمة :

ان مساهمة العرب والمسلمين عموماً لها دور بارز وفعال في مجال الرحلات العلمية وقد إستحقوا بناء على ما أنجزوا من تراث مكانة أحتلوها في مجال العلم فكان لمصنفاتهم العلمية دور كبير بأكتساب معارف جديدة اذ كان للتجربة والمشاهدة هي السبيل الأمثل للحصول على المعلومات الصحيحة بما تتضمنه من أحوال السكان والمدن والملوك والحكام والمشاهد والمدارس والقصور اذ تعد الجغرافية الوصفية والبشرية والفلكية من بين المنجزات التي قدمتها العقلية العربية الى الحضارة الانسانية.

وان لقاء الضوء على عنوان هذا البحث له دور في اثراء الجانب المعرفي لاهتمام العلماء والمؤرخين في تلك الحقبة بالاهتمام بدراسة وتوثيق الجوانب العلمية والعمرانية للمدن الاسلامية ففي هذا الميدان ارتأيت ذكر المؤرخ المسعودي ومؤلفه (مروج الذهب ومعادن الجوهر) ويرجع تاريخ وفاة المسعودي الى سنة ٣٦٤هـ / ٩٥٧م) وقد وقفنا على حقيقة أن ذكره للمباني والعمائر الشاخصة في وقته على الاقل كان محدوداً للغاية، في حين خصص للاحداث وبشكل خاص القتال الذي دار في عصر الدولة العربية الاسلامية بين القوى السياسية كافة جُل صفحات مؤلفه مما اضطرنا للاستعانة بكتاب ثاني هو (تحفة النظر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار أو رحلة ابن بطوطة للكاتب شمس الدين أبي عبد الله (٧٠٣-٧٧٩هـ/١٣٠٤-١٣٧٧م) والشيء نفسه تكرر ولجأنا لكتاب ثالث هو رحلة ابن جبير (٥٤٠هـ - ٦١٤هـ / ١١٤٥ - ١٢١٧م) فكان لهذه المؤلفات الثلاثة الدور البارز والفعال في اثراء المعرفة التاريخية

- المسعودي (ت ٣٦٤هـ / ٩٥٧م) ومنهجه العلمي - اسمة :

ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن مسعود .فهو من ذرية عبد الله بن مسعود ،أحد احفاد صاحب رسول العوة الاسلامية الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)^(١) يعد المسعودي من أكابر المؤرخين والجغرافيين كونه لديه المعلومات الموسوعية الناجمة من معارفه المتعددة ، فكان ملماً بعدة لغات كالفارسية والهندية واليونانية والرومية والسريانية .وقد تتلمذ على يديه كثير من العلماء والمؤرخين وأكثروا النقل عنه والتوثيق له^(٢).

والمسعودي من عائلة بغدادية فقد ولد في بغداد ونشأ وتعلم بها وسمع فيها من المؤرخين وقد أكد ذلك بنفسه أنه بغدادي الاصل والمولد، إذ يقول مانصه : "وأشرف الاقاليم مدينة السلام التي مولدنا فيها"^(٣)

وفيما يخص مؤلفه الذي نحن في صدد دراسته للاستفادة في توثيق المعلومة التاريخية اذ يعد المسعودي من المؤرخين الذين عاشوا في القرن الرابع الهجري وهو قرن الزخم الحضاري في الدولة العربية ، الاسلامية فكان مؤلفه (مروج الذهب) الذي شرح فيه أحوال الامم والافاق ووصفه للدول والممالك في كل النواحي اذ كان منهجه واسعا ذا ثقافة عالية ومعرفة غزيرة في العلوم العربية والاسلامية غير العربية ، فكان للرحلة الميدانية أثرها في طلب العلم وعونا في صقل المنهج ومشاهدة الناس في أوطانهم ومخالطتهم وقد أعتمد المسعودي في منهجه بالدرجة الاولى في جمع المعلومات على اسلوب الاسئلة والاستفسار بشرط أن يكون صاحب الاستفسار من أهل الثقة والوعي وعلى قدر المسؤولية بأحوال البشر وتقلباتها في الزمان والمكان (٤)

ومن خلال ماتقدم يمكن القول ان الميدان الحقيقي للمسعودي هو الرحلات الواسعة والاتصال المباشر بممثلي مختلف الطبقات .فقد شملت رحلاته جميع البلدان ، من الهند الى المحيط الاطلسي ، ومن البحر الاحمر الى بحر قزوين . وكثيرا مايبثت في مصنفاته تاريخ زيارته لمواضع معينة ، وهو أمر يعطي فكره عن تجواله الواسع الذي من خلاله أستطاع جمع المادة العلمية على اساس منهجي يشابه القواعد المنهجية المتعارف عليها الان من خلال دراسته للغة المجتمع وثقافته ومعارف عصره بالاضافة الى نمط معيشة المجتمع .

ويعد كتاب مروج الذهب من أهم وأضخم المراجع التراثية العربية المتداولة حتى يومنا هذا ، حيث وضع المسعودي خلاصة أختباراته وتجاربه في الاسفار والرحلات في هذا الكتاب وهو يجمع خلاصة وافية للمعرفة العلمية في عصره .ولعله الوحيد الذي تحدث عن الشعوب والبلاد المجاورة لبلاد الاسلام في تلك العصور . فهو كتاب سياحة ومعرفة جغرافية وعمران وعلم وملاحظة وأخبار وماتضمنتها من أساطير وهو يمثل الحياة العقلية المتطلعة الى الحقيقة (٥)

- ابن جبير : ٥٤٠-١١٤٥/٦١٤-١٢١٧م

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن سعيد بن جبير بن محمد بن مروان الكنااني ، ولد في بلنسية ودرس الحديث والفقه والشعر والأدب وسكن غرناطة ولد في بلنسية ليلة السبت في العاشر من ربيع الاول سنة أربعين وخمسمائة للهجرة (٦) وقيل ولد في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة (٧) كان لكتابه (رحلة ابن جبير) الأثر البارز في شهرته والذي افه بعد قيامه برحلاته الثلاث أهمها هذه الرحلة التي أستغرقت ثلاث سنوات بدأها سنة ٥٧٨ هـ وختمها سنة ٥٨١ هـ (٨)

سجل ابن جبير خلال رحلته مشاهداته ، كانت أشبه بمذكرات يومية يوثق فيها أنطباعه عن البلدان والمدن والشعوب فأصبحت بذلك سجلا أمنيا للاوضاع

الاقتصادية والاجتماعية لتلك المدن حيث وجد هذا اللون من الكتابة في الادب العربي منذ تلك الحقبة حتى عصرنا اليوم . وكانت وفاته سنة ٦١٤ هـ

- منهج ابن بطوطة في رحلته: ٧٠٣- ٧٧٦ / ١٣٠٤- ١٣٧٧م - أسمه ونسبه وولادته :

شمس الدين أبو عبد الله بن محمد بن أبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة وهو من قبيلة لواته البربرية كانت ولادته في طنجة وشب في محيط ديني قائم على علوم الفقه والدين . وما ان بلغ الثانية والعشرين من عمره شد الرحال وذهب للحج عام ٧٥٢ هـ وظل يجوب الاقطار ولم يعد الى موطنه حتى أشرف على الخمسين عاماً وقد أستغرقت رحلته ٢٨ عاماً للانتقال في البلاد العربية .

وشملت رحلات ابن بطوطة جميع أجزاء جزيرة العرب فزار نجد والحجاز والبحرين وعمان وحضرموت واليمن .

تتمثل منهجية ابن بطوطة بتحديد أهداف الكتاب ودقة المعلومات التي يدرنها والتبويب والاختصار من حيث إستقلايته العلمية .

وقد أولى ابن بطوطة اهتمام كبير بالصناعة والفنون . ويمثل وصفه للخطط التاريخية لبغداد والتي تتسم بسمة أدبية واضحة . تتمثل بأسلوب مبسط وسهل المأخذ متمثلاً بالأيضاح في مجال الوصف العلمي متأثراً بذلك بعدد من أعلام الجغرافية المشهورين وقد شملت رحلات ابن بطوطة جميع أجزاء جزيرة العرب ، فزار نجد والحجاز والبحرين وعمان وحضرموت واليمن وحج بيت الله الحرام ثلاث مرات . وطاف في أرجاء العراق ومصر أيام كان ملكها الناصر أبي الفتح محمد بن المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي ومن ثم واصل رحلاته الى بلاد الشام وبلدان المغرب العربي وساحل أفريقيا الشرقي وبلاد فارس والاناطول وأواسط آسيا وتركستان والحوض الأدنى لنهر الفولغا ثم أتجه الى أقطار الشرق الاقصى فأقام في بلاد الهند زمناً ، وعين قاضاً في دلهي لمدة سنتين ومكث قبالة عام ونصف في جزر المالديف ومن ثم بدأ بالتنقل بين جزر الهند الشرقية ورحل بعد ذلك الى جنوبي الصين وفي عام ٧٤٨ هـ / ١٣٤٩م كانت عودته الى موطنه بعد غياب لمدة ثلاثين سنة الا أنه مالبث الا وقام برحلة قصيرة أخرى الى الاندلس ولم يكن يستقر في فاس بعض الوقت حتى عبر الصحراء الكبرى متجها الى السودان بقى يتجول لمدة عامين كانت آخر رحله له في عام ١٣٥٢م^(١)

وقد أشار كراتشوفسكي نحو قوله ان أبين بطوطة على نقيض الغالبية العظمى من الجغرافيين العرب لم يجمع مادته من صفحات الكتب بل جمعها عن طريق التجربة الشخصية ، وعن طريق محادثاته مع شخصيات تعرف عليها عرضياً خلال رحلاته .

فأصبح كتابه نسيج وحدة لوصف المجتمع الاسلامي والشرق عامة في القرن الرابع
عشر الميلادي / الثامن الهجري^(١٠)

- وفاته :

اماعن وفاته فلم يكن هناك شيء واضح ، كما أن ماذكر في كتب المؤرخين كانت فيها
اشارات نادرة^(١١)

فمنهم من ذكر أنه توفي في سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٩ عن عمر يناهز السابعة والستين
وهذا هو المشهور عن تاريخ وفاته^(١٢)

ومنهم من ذكر أنه توفي في سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م^(١٣)

- العراق

* بغداد

- الحسني :

يقع على شاطئ دجلة ، نزل الخليفة المكتفي بالله عند دخوله بغداد ، خلع على القاسم
بن عبيد وأمر بهدم المطامير التي اتخذها المعتضد لعذاب الناس واطلق سراح من كان
محبوسا وأمر برد المنازل التي كان المعتضد اتخذها لموضع المطامير الى أهلها^(١٤)
أبو الفضائل :

يقع دار الشيخ أبي الفضائل ، جمال الدين بن علي الجوزي على الشط بالجانب
الشرقي وفي آخره يتصل بقصر الخليفة ، وهو بالقرب من باب البصلية آخر ابواب
الجانب الشرقي ويعقد فيه مجلسه كل يوم سبت^(١٥)

● سامراء

لا بد لنا من الإشارة إلى بعض النصوص التي أشادت بولع الخلفاء العباسيين الذين
أخذوا سامراء عامه لهم بالعمارة والعمران .

يقول المسعودي أن المعتصم كان يؤكد على أهمية العناية بالعمارة فهي كما يقول فيها
أموراً محمودة أولها عمران الأرض التي يحي العالم بها ، وعليها يزكو الخراج وتكثر
الاموال وتعيش البهائم وترخص الاسعار ويكثر الكسب ويتسع المعاش ، وكان يقول
لوزير محمد بن عبد الملك اذا وجدت موضعا انفقته فيه عشرة دراهم جاءتني بعد
سنة أخرى إحدى عشرة درهماً فلاتؤامرتي به^(١٦) .

وقد بنى المتوكل على نهر القاطول المتفرع من دجلة قصراً بعد أن قرر ترك بغداد
وتبعه بقية الناس حتى لم يبق فيها الا نفر قليل ولم يلائم هذا الوضع المعتصم وعزم
على اختيار موقع آخر فوصل الى سامراء وكان فيها دير للنصارى الذين أخبروه أنه
يسمى سامراء وهي اصلاً مدينة سام بن نوح ، فأشترى الدير بأربعة الاف دينار
وشيد فيه الابنية بما فيه قصره وهو اليوم يعرف بالوزيرية^(١٧) .

وعرف البنائون في عصر الخليفة المتوكل بناء لم يعرفه الناس سمي بالجيري
والكمين والاروقة وجاء هذا الابتكار أثر حديث دار بينه وبين أتباعه فأخبروه أن

ملوك الحيرة من النعمانية من بني نصر أحدثوا بنياناً في بيته بالحيرة على هيئة الحرب لولعه بها ولئلا يغيب عن باله ذكرها . فكان الرواق وفيه مجلس الملك وهو الصدر واليمان ميمنه وميسرة ويكون في البيتين أو الكمين موضعاً لخواصه من الناس ومنها اليمين فيها خزانة الكسوة . وفي الشمال مخزناً للشراب والابواب الثلاثة التي تطل على الرواق الفسيح ، وظل يسمى هذا الطراز من البناء بالجيري والكمين^(١٨) .
ويحدثنا المسعودي أيضاً أن أبا العيلاء دخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ستة وأربعين ومائتين فقال له : كيف قولك في دارنا هذه فقال :
ان الناس بنوا الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك . فأستحسنه^(١٩)
- المعشوق :

في سر من رأى حصن يسمونه المعشوق على دجلة ، وفي الجزء الشرقي منه مدينة تسمى سر من رأى ، وتسمى أيضاً سامراء ، ويقال لها سام راه ومعناها بالفارسية طريق سام وراه هو الطريق . وقع فيه الخراب ولم يبق منها الا القليل^(٢٠) .
● الكوفة

- قصر سعد :

وهو نفسه دار الامارة ولم يبق منه الا الاساس^(٢١) .

* الدور

* الكوفة

- دار الامام علي (عليه السلام) :
يقع في آخر فناء الجامع الاعظم^(٢٢) .

- دار الزبير بن العوام :
يقال أنه أبتنى داراً بالكوفة^(٢٣) .

- دار طلحة بن عبد الله التيمي :
ابتناها في الكناسة المشهورة في هذا الوقت بدار الطلحين^(٢٤) .

● سوريا

- دمشق :

بالقرب من الباب القبلي لمسجد دمشق الكبير سوق عظيمة فيه سماط للصفارين .
والسوق اصلاً كانت دار للخلافة معاوية بن أبي سفيان وقومه وكانت تسمى الخضراء وقد هدمها بنو العباس وحولوها الى أسواق^(٢٥) .

المدارس

- بغداد

النظامية :

في الجانب الشرقي من بغداد ، تقع وسط سوق الثلاثاء وصفها ابن بطوطة بالمدرسة العجيبة وصارت الامثال تضرب بحسنها^(٢٦). وكان في النظامية مجلس الشيخ الامام رضي الدين القزويني رئيس الشافعية وفقهه المدرسة النظامية المشار اليه بالعلوم الاصولية . وكان مجلسه بعد صلاة من يوم الجمعة الخامس من صفر عام ٨٠ هـ حيث قرأ القراء أمامه على كراسي موضوعة وأتو بتلاحين عجيبة ثم خطب الشيخ خطبه فيها سكون ووقار^(٢٧) . ومدارس بغداد تبلغ نحو الثلاثين مدرسة وهي كلها بالشرقية وكل منها أشبه بالقصر الفخم وأعظمها وأشهرها النظامية ، بناها نظام الملك وجددت سنة أربع وخمسمائة . ولهذه المدارس أوقاف عظيمة وعقارات محبسة تصير الى الفقهاء والمدرسين ويجرون بها على الطلبة^(٢٨) .

- المستنصرية :

تقع في نهاية سوق الثلاثاء شيدها الخليفة العباسي المستنصر بالله أبي جعفر بن أمير المؤمنين الظاهر بن الناصر تدرس فيها المذاهب الاربعة ولكل مذهب أيوان خاص بطلبته فيه مسجد وموضع للتدريس ومكان لجلوس المدرس عليه قبة من الخشب صغيرة وكروسي للجلوس عليه . يجلس الشيخ وعليه السكينة يرتدي رداء أسود وعلى رأسه عمامه ويجلس على جانبيه معيدان يعيدان ما يمليه عليهما وهكذا ترتيب كل مجلس من المجالس الاربعة وفي داخل المدرسة حماما للطلبة ودارا للوضوء^(٢٩) .

- النجف

يدخل الى المدرسة من باب الحضرة ويسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم وتوصل المدرسة الى باب القبة^(٣٠) .

● مصر

- القاهرة :

هناك مدرسة واسعة لم يعمر مثلها ، وهي بأزاء قبر الامام الشافعي^(٣١) . وفي القاهرة مدارس عديدة أمر السلطان صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب بعمارتها وعين فيها معلمين لكتاب الله يعلمون أبناء الفقراء والايتام بشكل خاص ولهم جراية^(٣٢) .

- الإسكندرية :

يفد على الإسكندرية طلاب من وجهات عديدة ، يخصص لكل منهم مسكناً يأوى إليه ومدرساً يعلمه الفن الذي يريد تعلمه ، وله جراية^(٣٣) .

● سوريا

- دمشق :

للشافعية بدمشق مدارس عظيمة أكبرها العادلية بدأ بناءها نور الدين زنكي وأكملها العاهل الايوبي العادل (١١٩٦-١٢١٨/٦١٤-٥٩٢)، تقع شمال الجامع الأعظم ، تقابلها المدرسة الظاهرية بناها الملك الظاهر بيبرس غربي المدرسة العادلية كما تضم قبر الملك الظاهر وبها جلوس نواب القاضي .

وللمالكية بدمشق ثلاث مدارس حداها المدرسة الصمصامية والمدارس الثلاثة بنيت على أطلال قصر الخليفة هشام بن عبد الملك . وتضم الصمصامية مسكناً لقاضي القضاة المختص بالذهب المالكي إضافة الى ممارسته للقضاء فيها . وهناك أيضاً المدرسة النورية عمرها السلطان نور الدين محمود بن زنكي ، والمدرسة الشرايية ، عمرها شهاب الدين الشرايبي وهو تاجر معروف . وللحنابلة مدارس كثيرة أعظمها المدرسة النجمية وأصلها دير لنصارى بناها نجم الدين والد صلاح الدين يوسف^(٣٤) .

● حلب

بالقرب من جامعها الكبير مدرسة غاية في السعة والاتقان تنسب لأمرأى حمدان وفي حلب مدارس ثلاث أخرى^(٣٥) .

يتصل بجامع المدينة من جهته الغربية مدرسة للحنفية تناسب الجامع حسناً وأتقان صنعته . ومن أطرف ما يلاحظ فيها أن جدارها القبلي منفتح كله فيه بيوتاً وغرف لها طابقان يتصل بعضها ببعض وقد أمتد بطول الجدار عريش كرم مثمر . وللبلدة سوى هذه المدرسة نحو أربع مدارس أو خمس ولها مارستان.

* حمّة

فيها ثلاث مدارس على شط النهر بأزاء الجامع الصغير^(٣٦) .

● العراق

- تل التوبة :

في هذا التل بناء عظيم رباط يشتمل على بيوت كثيرة ومقاصر ومطاهر وسقايات يضم الجميع باب واحد . في وسط البناء ينسدل ستر على بيت وينغلق دونه باب مرصع الموضع الذي وقف فيه النبي يونس (عليه السلام) وهو بيته وحول البيت شمع كأنه جذوع النخل . ويخرج الناس الى هذا الرباط كل ليلة جمعة للتعبد^(٣٧)

● مصر

- خان :

أسس الملك الايوبي الملك الصالح حصن للمملكة وهي توصل الى منازل عدة مثل السّودة والورّادة والمطيلب والعريش والخروبة وبكل منزل من هذه المنازل فندق أو

كما يسمونه بالخان لأستراحة المسافرين وبخارج كل خان ساقية للسبيل ، وحاتوت
يباع فيه ما يحتاج اليه المسافر ودابته^(٣٨).

●العراق

- بغداد

- المدائن :

على أحد جانبي المدائن بالقرب من بغداد يقع قصر مما يلي المشرق ينسب الى
الأكاسرة ، وكانوا قد أقاموا فيه سنين طويلة وبالقرب منه على الجانب الغربي شيدت
بيت للنار يقال ان النفقة عليه تضعف خراج فارس^(٣٩)

وكان الملوك الساسانيون سيكونون طيسفون وهي غربي المدائن ، لكن سابور سكن الجزء
الغربي منها وبنى في هذا الموضع الايوان المنسوب إليه ، وأكمل بنائه ابرويز بن هرمز .
وتشير عدد من المصادر الاسلامية ان الرشيد نزل يوما بالقرب من الايوان على ضفة
نهر دجلة وتناهى الى مسامعه حديث بين خدومه مفاده أن الذي شيده أراد من ورائه
الوصول الى السماء فأمر الرشيد بضربه مائة عصا وقال لحاشيته : أن الملك نسبة
والملوك به أخوة ، وأن الغيرة بعثتني عن تأديبه لصيانة الملك ، وا يلحق الملوك
للملوك . ويحكى أن الرشيد بعد نكبة البرامكة بعث الى يحيى بن خالد بن برمك وهو
معتقل وأخبره أنه بصدد هدم الايوان ، فنهاه . فقال الرشيد : في نفسه المجوسية
والحقو عليها والمنع من ازالة اثارها . فشرع في هدمه وادرك بعد فترة أنه يلزمه
لأجل أموالاً عظيمة فكف عن الهدم ، وأعلم يحيى بذلك فأجابه : طان ينبغي على أمير
المؤمنين أكمل هدمه مهما كلفه ذلك من أموال . فتعجب الرشيد من تنافي كلامه
فبعث اليه يسأله عن السبب فقال : نعم أما ما أشرت به الاول فأنني أردت به بقاء الذكر
لأمة الاسلام وبعد الصيت ن وان يكون من يرى في الامصار ويطري من الامم في
الازمان يرى مثل هذا البنيان العظيم فيقول أن أمة منيعه قهرت أمة هذا بنيانها فازالت
رسومها وأحتوت على ملكها لأمة عظيمة شديدة . وأما جوابي الثاني فأخبرت أنه قد
شرع في بعض هدمه ثم عجز عنه ، فأردت نفي العجز عن أمة الاسلام . وحين سمع
الرشيد قوله قال : قاتله الله فيما سمعته

قال شيئاً قط الا صدق فيه . وأعرض عن هدمه .

ومن الوفود التي مثلت بين يدي انوشروان في الايوان أحد رسل ملك الروم ، فنظر
الى البناء واعوجاج ميدانه فعلق قائلاً : كان ينبغي أن يكون الصحن مربعاً . فأخبر أن
السبب في عدولهم عن بنائه على هذا النحو ان لعجوز منزل يقع في جانب الاعوجاج
، وكانت قد رفضت بيعة الى الملكوكره الاخير اجبارها على ترك دارها . فأجابهم الرسول :
هذا الاعوجاج الا ان أحسن من الاستواء^(٤٠) .

بأزاء قرية زريران يقع ايوان كسرى . وهو بناء عال شديد البياض لم يبق من قصوره الا
البعض واما المدائن فخراب^(٤١)

- بيت نار :
- قرب مدينة بغداد بنته بوران ابنة كسرى ابرويز في الموضع المعروف بأستنيا.^(٤٢)
- الكوفة
- الخورنق :
- قصر بناه النعمان بن المنذر وآبائه من ملوك بن ماء السماء ، ولاتزال فيه ثمة عمارة وبقايا قباب ضخمة ويقع على ضفة نهر يتفرع من نهر الفرات^(٤٣) .
- قصر الابيض وقصر القادسية :
- يقعان قرب الحيرة ، نخص فيها أهل الحيرة حين قدم اليها خالد بن الوليد وهي الان خراب وفي هذه السنة وهي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة ، بينهما وبين الكوفة مسافة تقارب الثلاثة أميال.
- لبنان
- بعلبك :
- أو بيت بعل وهو الصنم الذي ذكره الله تعالى في كتابه . ((أندعون بعلأ وتذرون أحسن الخالقين)) وهو بمدينة بعلبك من أعمال دمشق من كورة سنير . اختار اليونانيون لهذا الهيكل أرض تقع بين جبل لبنان وجبل سنير فأصبح موضعاً للأصنام ، وهما بيتان عظيمان أحدهم أقدم من الآخر بنقوش عجبية محفورة في الحجر ، مرتفعة البناء ، عظيمة الاحجار ، ذات اساطين طويلة^(٤٤) .

الخاتمة:

تظل كتابات الرحالة والجغرافيين ذات قيمة تاريخية بوصفها كتب مساعده لكتب التاريخ كونها إحدى أنماط التدوين التاريخي والتي تنبع من قوة التوثيق وحرص المؤرخ على دقة المعلومات التي يوثقها بكافة جوانب الحياة سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية ، فأصبحت بذلك الرحلة عنصر من عناصر البناء الثقافي للحضارة العربية الاسلامية لدورها المهم في اصال المعارف الذي يتحقق من خلال الاحتكاك الحضاري بين الامم ، كما اسهم التنوع في مهمات الرحلة في إثراء المعرفة الوصفية بكافة جوانبها من خلال مايسجله الرحالة من مشاهدات سواء أكان في العصر الذي عاش فيه أو مانقله عن غيره من السابقين عن عصره ، كما وحرص معظمهم على التفرقة بين المشاهدة والرواية التاريخية عند تسجيل معلوماتهم .

ولهذا أضحت كتابات الرحالة مجالا للتحليل الادبي وقاعدة أساسية في منهجية البحث العلمي وهذا ماتم توضيحه في بحثنا لكل من الرحالة والمؤرخين المتمثلة بالمسعودي وابن جبير وابن بطوطة اذ تم ذكرهم ووصفهم للقصور والدور والمدارس في الحقبة التاريخية التي عاشوا فيها والتي من خلالها تم تقديم مادة ثرية ، دليلاً بارزاً على قيمة رحلاتهم وتزويدهم بالمعلومات والمعانيه الشخصية لتلك الحواضر التاريخية .

Conclusion :

The writings of travelers and geographers remain of historical value considered them as assistance books of history, as they are pattern of historical writing which comes from the power of accurate information can document in all aspects of life, whether political, social, or economic. Thus, the journey became an element of the cultural construction of Arab-

Islamic civilization due to its important role in transmitting knowledge, which is achieved through cultural interaction between nations. Also, the diversification of the missions of the journey also contributed to the enrichment of descriptive knowledge in all its aspects through the observations recorded by the traveler, thus , the traveler writing became as field of literary syntactic and basic case of scientific search curriculum and that's how can be cleared towards travelers and historians as Al-masudi ,Ibn Jubair ,Ibn Batuta who they are mentioned and characterized in palace,schools through historian reign who the lived in and they presented enrich data as a prominence guide of their value travels who they full of information by historical samples .

الهوامش

- (١) دمترى ف.ميكولسكي ، ((المسعودي هيردوت العرب)) ، جريدة الرياض ، العدد ١٣٧٤٤ ، الخميس ١٠ محرم ١٤٢٧ هـ / ٩ فبراير ٢٠٠٦ م . محرم ١٤٢٧ هـ / ٩ فبراير ٢٠٠٦ م . ج الذهب ، ج ٤ ، ص ٨٧
- (٢) عباس فاضل السعدي ، الجغرافيون العرب حتى القرن الثالث عشر الهجري ،وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٢٣ ، ٢٥٢
- (٣) المسعودي ، أبو الحسن ، مروج الذهب ، عناية ومراجعة كمال حسن مرعي ، ط ١ ، الجزء الاول والثاني ، بغداد ، ١٩٢٨ ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ج ٢ ص ٥١
- (٤) حسين محمد فهيم ، أدب الرحلات ، عالم المعرفة ، سلسلة ١٣٨ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، مطابع الرسالة ، الكويت ، حزيران ١٩٨٩ ، ص ٦٣ ، ٩٧
- (٥) نقولا ، زيادة ، الرحالة العرب ، سلسلة الالف كتاب ، تسلسل ٩٧ ، منشورات دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص ٤٧
- (٦) أحمد بن محمد التلمساني ، نفح الطيب من من غصن الاندلس الرطيب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، لا . ط ٣ ، ص ١٤٢
- (٧) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت ، لا . ت . لا . ط ، ٥
- (٨) ابن جبير ، الرحلة ، تحقيق ، حسين نصار ، القاهرة ، ١٩٥٥ الرحلة ، ص ٥
- (٩) خصباك ، شاكر ، كتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٢٧٥-٢٧٦
- (١٠) كراتشكوفسكي ، إغناطيوس ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، القسم الاول والقسم الثاني نقله الى العربية ، صلاح الدين عثمان هاشم ، مراجعة إيغور بلباف ، جامعة الدول العربية / الإدارة الثقافية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٣ ، ٤٣١/١ .
- (١١) خصباك ، شاكر ، ابن بطوطة ورحلته ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، بغداد ١٩٧١ ص ٤٥
- (١٢) أين حجر ، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار الجبل ، بيروت ، ج ٣ ، ٤٨١
- (١٣) احمد العوامري بك : مهذب رحلة ابن بطوطة (المقدمة) ، احمد مختار العبادي : في تاريخ المغرب والاندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، ص ٣٧٥

- (١٤) المسعودي، أبو الحسن، مروج الذهب ومعادن الجوهر، الطبعة الاوربية، باريس، ١٨٦١، ج ٨، ص ٢١٤
- (١٥) ابن جبير، الرحلة، ص ١٥٩
- (١٦) المسعودي، مروج الذهب، ج ٧، ص ١٠٧
- (١٧) المسعودي، المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٢١
- (١٨) المسعودي، المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٧٦
- (٢٠) ابن بطوطة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي، رحلة ابن بطوطة، تقديم وفهرسة عبد الهادي التازي، الرباط ١٩٩٧م، الرحلة، ج ٢، ص ٨
- (٢١) ابن بطوطة، الرحلة، ج ٢، ص ٥٥
- (٢٢) ابن بطوطة، الرحلة، ج ٢، ص ٥٤، ابن جبير، الرحلة، ص ١٥٤
- (٢٣) ابن بطوطة الرحلة، ج ٢، ص ٢٥٣
- (٢٤) ابن بطوطة، الرحلة، ج ٤، ص ٢٥٤
- (٢٥) ابن بطوطة، المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١١
- (٢٦) ابن بطوطة، المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦٢
- (٢٧) ابن جبير، الرحلة، ص ١٦٤
- (٢٨) ابن جبير، المصدر نفسه، ص ١٦٤
- (٢٩) ابن بطوطة، الرحلة، ج ٢، ص ٦٢
- (٣٠) ابن بطوطة، الرحلة ج ١، ص ٤٢١
- (٣١) ابن جبير، الرحلة ص ٥١
- (٣٢) ابن جبير، الرحلة، ص ٣٥
- (٣٣) ابن جبير، المصدر نفسه، ص ٤٦
- (٣٤) ابن بطوطة، الرحلة، ج ١، ص ٣١٩
- (٣٥) ابن بطوطة، ج ١، ص ١٧٦
- (٣٦) ابن جبير، الرحلة، ص ١٧٩
- (٣٧) ابن جبير، المصدر نفسه، ص ١٦٩
- (٣٨) ابن بطوطة، الرحلة ج ١، ص ٢٣١-٢٣٢
- (٣٩) ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص ١٨٦
- (٤٠) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٢، ص ١٨٨-١٩٨
- (٤١) ابن جبير، الرحلة، ص ١٥٦
- (٤٢) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ١٨٦
- (٤٣) ابن بطوطة، الرحلة، ج ٢، ص ٧
- (٤٤) المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ٢١٦

المصادر والمراجع

- (١) ابن بطوطة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي، رحلة ابن بطوطة، تقديم وفهرسة عبد الهادي التازي، الرباط ١٩٩٧م، الرحلة
- (٢) ابن جبير، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، لا. ت. لا. ط.

- (٣) أبْن حجر ، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار الجيل ، بيروت
- (٤) ابن رسته ، أحمد بن عمر ((ت ٣٠٠هـ / ٩٠٠م) الاطلاق النفيسة ، دار صادر بيروت
- (٥) احمد مختار العبادي : في تاريخ المغرب والاندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية
- (٦) حسين محمد فهم ، أدب الرحلات ، عالم المعرفة ، سلسلة ١٣٨ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، مطابع الرسالة ، الكويت ، حزيران ١٩٨٩ ، ص ٦٣ ، ٩٧
- (٧) خصباك ، شاكر ، كتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٩
- (٨) دميري ف. ميكولسكي ، ((المسعودي هيردوت العرب)) ، جريدة الرياض ، العدد ١٣٧٤٤ ، الخميس ١٠ محرم ١٤٢٧ هـ / ٩ فبراير ٢٠٠٦ م .
- (٩) عباس فاضل السعدي ، الجغرافيون العرب حتى القرن الثالث عشر الهجري ، وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٢٣
- (١٠) المصدر نفسه
- (١١) كراتشكوفسكي ، إغناطيوس ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، القسم الاول والقسم الثاني نقله الى العربية ، صلاح الدين عثمان هاشم ، مراجعة إيغور بليابف ، جامعة الدول العربية / الإدارة الثقافية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة
- (١٢) المسعودي ، أبو الحسن ، مروج الذهب ، عناية ومراجعة كمال حسن مرعي ، ط ١ ، الجزء الاول والثاني ، بغداد ، ١٩٢٨ ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت
- (١٣) نقولا ، زيادة ، الرحالة العرب ، سلسلة الالف كتاب ، تسلسل ٩٧ ، منشورات دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٥٦

Sources and references :

- (1) Ibn Battuta, Shams al-Din Abu Abdullah Mohammed bin Abdullah bin Mohammed bin Ibrahim Al-Lawati, Ibn Battuta's journey, presentation and indexing of Abdul Hadi al-Tazi, Rabat 1997, the journey
- (2) Ibn Jubayr, journey of Ibn Jubayr, Dar Sadr, Beirut, no . T .No .no.I
- (3) Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali ibn Muhammad al-Asqalani (d. 852 ah / the dirars lying in the hundred and eighth Aayan, Dar Al-Jil, Beirut

- (4) Ibn Rasta, Ahmad Ibn Omar (d. 300 Ah/900 ad) Al-Nafisa, Sadr House Beirut
- (5) Ahmed Mokhtar Abadi : in the history of Morocco and Andalusia, University Culture Foundation, Alexandria
- (6) Hussein Mohammed Fahim, travel literature, the world of knowledge, series 138, National Council for Culture, Arts and literature, Risala press, Kuwait, June 1989, pp. 63, 97
- (7) khasbak, Shaker, illuminated writings in the Arab geographical heritage, Dar es Salaam press, Baghdad, 1979
- (8) Dmitry F. Mikulski, (Al-masaoudi herdot Al-Arab), Al-Riyadh newspaper, No. 13744, Thursday, Muharram 10, 1427 Ah / February 9, 2006
- (9) Abbas Fadel al-Saadi, Arab geographers until the thirteenth century Hijri, Ministry of Culture, Tourism and antiquities, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 2023
- (10) the same source
- (11) krachkovsky, Ignatius, the history of Arabic geographical literature, section I and Section II transfer to Arabic, Salah al-Din Osman Hashim, review by Igor belyapov, Arab League / cultural department, Committee for authorship, translation and publication, Cairo
- (12) Al-Masoudi, Abu al-Hassan, the promoter of gold, the attention and review of Kamal Hassan Meri, i. 1, Part I and II, Baghdad, 1928, publications of the modern library, Beirut
- (13) Nicolas, Ziada, the Arab travelers, the thousand book series, sequence 97, Dar Al-Hilal publications, Cairo, 1956